

بحار الأنوار

[88] فقالوا: قل له: يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء، فنزل: (أفغير اؑ تأمروني أعبد) قالوا، إن كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر، فإن وجدناه صادقاً آمناً به، فنزل: (وما كان اؑ ليذر المؤمنين) قالوا: واؑ لنشتمنك وإلهك، فنزل: (فانطلق الملا منهم) قالوا: قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد، فنزلت سورة الكافرين، فقالوا: قل له: أرسله اؑ إلينا خاصة أم إلى الناس كافة؟ قال: بل إلى الناس أرسلت كافة: إلى الأبيض والأسود، ومن علي رؤوس الجبال، ومن في لجج البحار، ولادعون السنة فارس والروم (يا أيها الناس إني رسول اؑ إليكم جميعاً) فتجبرت قريش واستكبرت وقالت: واؑ لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا (1) من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً، فنزل: (وقالوا إن نتبع الهدى معك) وقوله: (ألم تركيف فعل ربك) فقال المطعم بن عدي: واؑ يا باطال لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً. فقال أبو طالب: واؑ ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت (2) على خذلاني ومظاهرة القوم علي، فاصنع ما بدالك، فوثب (3) كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي صلى اؑ عليه وآله، ومنع اؑ رسوله بعمة أبي طالب منهم، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول اؑ والقيام دونه إلا أبا لهب كما قال اؑ: (ولينصرن اؑ من ينصره) وقدم قوم من قريش من الطائف وانكروا ذلك ووقعت فتنة، فأمر النبي صلى اؑ عليه وآله المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة. ابن عباس: دخل النبي صلى اؑ عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبيري وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سل سيفه، فلما رأوه جعلوا ينهضون، فقال: واؑ لئن قام أحد جليلته

(1) اختلطف الشئ: اجتذبه وانتزعه. (2) في

المصدر: قد اجتمعت. (3) وثب: نهض وقام.